الفئتين مخطئة فيما اتجهت اليه، وفيما توجهه للرأي العام العربي. والمنتمون للفئتين كلتيهما يضللون الانسان العربي ويخدّرونه في آن واحد، مستندين في ذلك الى جهلهم بطبيعة الصراع العربي – الاسرائيلي، وبمكنون الدولة الصهيونية ، متجاهلين ايضا الواقع الصحيح لهذا الكيان.

ان الدولة الصهيونية هي كأي دولة عادية؛ الا انها تعتمد في اساس وجودها واستمرارها على الدعم الذي ينهال عليها من جانب الامبريالية الاميركية، وتعتمد في الوقت نفسه على الضعف العربي، والتفكك العربي، والجهل العربي بحقيقتها، وهذا يشكل عاملاً حاسما في استمرار هذا الكيان، لان الجهل من شأنه ان يحول دون امكانية الوقوف على نقاط قوة الخصم ونقاط ضعفه، والثغرات الاساسية القاتلة التي يمكن العبور من خلالها.

مما لا شك فيه ان اسرائيل تمتلك قوة عسكرية ضخمة، وهي مجهزة بأحدث الأسلحة المعقدة، وان اميركا لا تبخل على الجيش الاسرائيلي بكل ما يتمخض عنه العقل الامبريالي من الات القتل والفتك والتخريب. وهذه الدولة التي يزيد عدد سكانها قليلا عن ثلاثة ملايين، قادرة على ان تحشد في حالة الاستنفار اكثر مما تستطيع كل الانظمة العربية المعنية مجتمعة ان تحشده، ولديها قيادة واحدة وموحدة. بينما لا يملك العرب حتى الآن مثل هذه القيادة. ومن غير المتوقع – في المستقبل المنظور – ان تكون لديهم قيادة موحدة قادرة على توجيه الجيش والقوات مركزيا. ومع ذلك فان هذا لا يعني ابدا ان اختراق هذا الحاجز العسكري المنيع امر مستحيل، وان الامل مفقود في امكانية نجاح التصدي له، بدليل ان الثورة الفلسطينية تتصدى له يوميا منذ خمسة عشرة سنة، وانها تهاجمه في عقر داره، وتنزل بقواته ومعداته خسائر جسيمة، وتربكه الى درجة الاضطراب والفوضى، وتضطره لان يظل مستنفرا باستمرار، ولان يضاعف جهده ويكثّف تواجده وحضوره في كل مكان. واخيرا وليس آخرا، فالثورة الفلسطينية قادرة على ان تفقده الهيبة والاحترام اللذين يتمتع بهما لدى الانسان «الاسرائيلي»، وان تضعضع الثقة التي منحه إياها الرأي العام الغربي منذ قيام الدولة وحتى عام ١٩٦٧.

ومن الامثلة الملموسة على امكانية اختراق جدار الاسكانات الاسرائيلية والقوى الداعمة لها، التطور السياسي المتنامي المستمر للديبلوماسية الفلسطينية، التي استطاعت خلال فترة قصيرة جدا ان تكشف كثيرا من زيف الدعاية الصهيونية، وان تفضح زعمها حول كونها حركة تحرر وطني، وان تقدمها عارية، كحركة عنصرية فاشية عميلة للامبريالية الاميركية. واستطاعت الديبلوماسية الفلسطينية ايضا ان توسع رقعة التأييد والدعم للقضية الفلسطينية، وان تقدم الى الرأي العام العالمي، بشكل لم يسبق له مثيل، مفهوم الحقوق الشرعية والثابتة للشعب الفلسطيني.

واذا استعرضنا اسس تكوين الكيان الصهيوني، فاننا نجد العامل الاقتصادي يأتي في الدرجة الثانية من حيث الاهمية، وهو يعتمد اساسا، على المساعدات والهبات والقروض التي تقدمها الولايات المتحدة له، والتي سبق ان قدمتها المانيا الغربية له تحت اسم التعويض عن اعمال النازية. ويعتبر الانتاج الزراعي والصناعي عنصرا آخر في تكوين